

بحار الأنوار

[133] ويجوز أن يكون الضميران للنخيل والاعناب، أي لكم في ثمرتها أنواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير ذلك وطعام تأكلونه " وشجرة " عطف على جنات " تخرج من طور سيناء " جبل موسى بين مصر وإياله، وقيل: بفلسطين " تنبت بالدهن " أي متلبسا بالدهن مستصحا له، ويجوز أن تكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك: ذهبت بزيد. " وصيغ للأكليين " عطف على الدهن جار على إعرابه، عطف أحد وصفي الشئ على الآخر، أي تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به، وكونه إداما يصيغ به الخبز أي يغمس به للائتدام " سخر لكم ما في السموات " بأن جعله أسبابا (1)، محصلة لمنافعكم " وما في الارض " بأن مكنكم من الانتفاع به أو بوسط أو بغير وسط " ظاهرة وباطنة " أي محسوسة ومعقولة أو ما تعرفونه وما لا تعرفونه " إلى الارض الجزر " أي التي جزر نباتها، أي قطع وأزيل لا التي لا تنبت لقوله: " فنخرج به زرعاً " وقيل: اسم موضع باليمن " تأكل منها " أي من الزرع " أنعامهم " كالتبن والورق " وأنفسهم " كالحب والثمر " أفلا يبصرون " فيستدلون به على كمال قدرته وفضله " وأخرجنا منها حبا " جنس الحب " فممن يأكلون " قدم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل ويعاش به " ليأكلوا من ثمره " أي ثمر ما ذكروا هو الحبات، وقيل: الضمير على طريقة الالتفات والاضافة إليه لان الثمر بخلقه " وما عملته أيديهم " عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما، وقيل: " ما " نافية، والمراد أن الثمر بخلق الله لا بفعلهم " أفلا يشكرون " أمر بالشكر لانه إنكار لتركه " خلق الأزواج كلها " أي الأنواع والأصناف " مما تنبت الارض " من النبات والشجر " ومن أنفسهم " الذكر والانثى " ومما لا يعلمون " وأزواجا ومما لم يطلعهم الله عليه

(1) زاد في المصدر: ومكنكم من الانتفاع به

والعروج إليه بسلطان العلم والقدرة كما قال سبحانه: لا تنفذون الا بسلطان.